

تاج العروس من جواهر القاموس

بسم الله الرحمن الرحيم .

أَحْمَدُ مَنْ قَلَّ دَنَا مِنْ عَقْدِ صِحَاحِ جَوْهَرِ آلائِهِ وَأَوْلَانَا مِنْ سَيِّبِ لُجَابِ مُجْمَلِ
إِحْسَانِهِ وَإِعْطَائِهِ وَأَفَاضِ عَلِينَا مِنْ قَامُوسِ بَرِّهِ الْمُحِيطِ فَائِقِ كَرَمِهِ وَبَاهِرِ إِسْدَائِهِ
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً يورِدُنَا صِدْقُ قَوْلِهَا الْمَأْنُوسِ مَوْرِدِ
أَحْبَابِهِ وَمَشَارِبِ أَصْفِيَائِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ سَيِّدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا السَّيِّدَ الْمُرْتَضَى
وَالسَّنَدَ الْمُرْتَجَى وَالرَّسُولَ الْمُذْتَقَى وَالْحَبِيبَ الْمُجْتَبَى الْمُصْبِحَ الْمُضِيءَ
الْمُزْهِرَ بِمَشْكَاةِ السَّرِّ اللَّامِعِ الْمَعْلَمِ الْعُجَابِ وَالصُّبْحِ اللَّامِعِ الْمُسْفِرِ عَنْ خَبَايَا
أَسْرَارِ نَامُوسِ الصِّدْقِ وَالصَّوَابِ مُسْتَقْصَى مَجْمَعِ أَمْثَالِ الْحِكَمِ بِلِ سِرِّ أَلِفِ بَا فِي
كُلِّ بَابٍ وَكِتَابٍ وَالْأَسَاسِ الْمُحْكَمِ بِتَهْذِيبِ مَجْدِهِ الْمُتَلَطِّمِ الْعُجَابِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَأَصْحَابِهِ خَيْرِ صُحْبٍ وَآلِ مَطَالَعِ الْعِزِّ الْأَبَدِيِّ مِنْ مَوَارِدِ الْفَخْرِ وَالْكَمَالِ وَمَشَارِقِ الْمَجْدِ
وَالْجَلَالِ مَا أَعْرَبَ الْمُعْرَبِ عَنْ كُلِّ مُغْرَبٍ وَسَحَابِ ذَيْلِ إِعْجَازِهِ عَلَى كُلِّ مُسْهَبٍ
وَنَطَقَ لِسَانُ الْفَصِيحِ فِي نَهَايَةِ جَمْهَرَةٍ مَجْدِهِمُ الصَّرِيحِ الْمُرْقِصِ الْمُطْرَبِ وَسَلِّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا كَثِيرًا .

وبعد فإن التصنيف مضمارة تنصب إليه خيل السباق من كل أو ب ثم تتجاري فمن
شاطر بعيد الشأو وساع الخطو وتشخص الخيل وراءه إلى مطهرهم سيد ساق في
الجلابة ميفاء على القمصية ومن لاحق بالأخريات مطرح خلاف الأعقاب ملطوم عن
شقي الغبار موسوم بالسكيت المخلص ومن آخذ في القمصية متنزلة سطة ما
بينهما قد انحرف عن الرجو وين وجال بين القطريين فليس بالسيد ساق المفرط ولا
اللاحق المفرط . وقد تصدبت للإصابة في هذا المضمرة تصددي القاصد بذرع
الربيع على طلاءه فتدبرت فنون العلم التي أنا كائن بصدد تكميلها وقائم
بإزاء خردمتها وتحصيلها فصادفت أصلها الأعظم الذي هو اللغة العربية خليقة
بالميدل في صغو الاعتناء بها والكدح في تقويم عنادها وإعطاء بداهة
الوكود وعلايته إياها .

وكان فيها كتاب القاموس المحيط للإمام مجد الدين الشيرازي أجل ما أُلِّفَ في
الفن لاشتماله على كل مستحسن من قُصاري فصاحة العرب العاربة وبيضة منطوقها
وزبدة حوارها والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابية اللسان حيث أوجز
لفظه وأشبع معناه وقصص عباره وأطال مغزاه لوجح فأغرق في التصريح

وكَني فأغنى عن الإفصاح وقَيِّدَ من الأوابد ما أعرض واقتنصَ من الشوارد ما أكثب إذا ارتبط في قَرَنٍ تَرْتِيبِ حروف المعجم ارتباطاً جنحَ فيه إلى وَطْءٍ مَنِهاجِ أُرْيَانٍ من عَمود المصُّيح غيرَ مُتجانفٍ للتطويل عن الإيجاز وذلك أنه يَوِّبُه فأورد في كلِّ بابٍ من الحروف ما في أوَّلِه الهمز ثمَّ قَفَّيَ على أثره بما في أوَّلِه الباء وهَلُمَّ جَرَّاً إلى منتهى أبوابِ الكِتابِ فقدم في باب الهمزة إيَّاهَا مع الألف عليها مع الباء وفي كلِّ بابٍ إيَّاهَا مع الألفِ على الباءِين وهَلُمَّ جَرَّاً إلى مُنتَهَى فصولِ الأبوابِ وكذلك راعى النَّمطَ في أوساطِ الكلامِ وأواخرِها وقدَّم اللاحِقَ فاللاحق .

ولعمري هذا الكتابُ إذا حوَّضَ به في المَحافل فهو بِهَاءٍ ولِلأفاضل متى ورَدوه أُبَّهَتْه قد اخترق الآفاقَ مُشَرِّقاً ومُغَرِّباً وتدارك سَيرُهُ في البلاد مُصَعِّداً ومُصَوِّباً وانتظم في سلك التذاكير وإفاضةِ أزلِّ التناطُرِ ومدَّ بحرَه الكاملِ البَسيطِ وفاضِ عُبَابُهُ الزاخِرِ المُحيطِ وجَلَّاتِ مِندَنُهُ عند أهل الفنِّ وبُسطَتِ أياديهِ واشتهر في المدارسِ اشتهارَ أبي دُلْفَ بين مُحضَرِه وباديهِ وخفَّ على المدرِّسينِ أمرُهُ إذْ تَنالوه وقَرُبَ عليهم مأخِذُهُ فتداوَلوه وتَناقَلوه